

اليهودية واليهود في الشعر الجاهلي

*د. محمود حسين عبيد الله العزازمة

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب - جامعة حائل - المملكة العربية السعودية

الملخص:

يحاول هذا البحث النظر في الديانة اليهودية كما وردت في نصوص الشعر الجاهلي ، يعرض البحث في البداية لمفهوم الديانة اليهودية لغة واصطلاحاً، ثم يتحدث عن طريقة دخول اليهودية إلى جزيرة العرب ، ثم يعرض لبعض المفاهيم الخاصة بالديانة اليهودية ، مثل مفهوم اليهودية ، والعبرية والإسرائيلية، ثم ينتهي إلى بيان مظاهر الديانة اليهودية كما وردت في الشعر الجاهلي ، مثل صورة : التوراة وأنبياء اليهود وشعرائهم ، وصور السفن والبناء والحصون اليهودية القديمة ، ثم يتحدث البحث عن مهنة الصياغة ، وصناعة الخمر اليهودية ، وصناعة الدروع والأسلحة ، وفي الختام يعرض البحث نماذج لبعض شعراء اليهود في العصر الجاهلي.

Abstract :

This research tends to discuss the image of Judaism the way it was represented in the pre-Islamic era of Jahili poetry texts. First, it defines Judaism from a linguistic and a semantic perspective. Later, it shows how Judaism spreading the Arabic Peninsula. Then, it presents some Jewish religion's concepts related to the torah, the Jewish prophets and poets, the ancient Jewish architecture, forts and ships. Next, it deals with Jewish brewery coinage, armor and weapons industry. Finally, it presents some Jewish poets of that era.

المقدمة:

يحاول هذا البحث النظر في وجود الديانة اليهودية من خلال الشعر العربي الجاهلي ، فقد توفر الكثير من الأخبار التاريخية الموثقة التي تثبت وجود اليهود في جزيرة العرب في العصر الجاهلي ، غير أن الناحية التي تثبت وجودهم من خلال الشعر الجاهلي بقيت غامضة وتحتاج إلى إبانة وإيضاح . ولما كان من الثابت اتصال العرب بالديانة اليهودية في العصر الجاهلي ، فلا بد أن يكون في الشعر الجاهلي صدى لهذا التأثير، وسيحاول هذا البحث النظر في وجود الديانة اليهودية ، كما وردت في النصوص الشعرية في العصر الجاهلي . يتكون هذا البحث من مبحثين، المبحث الأول:

- مفهوم اليهودية ونشأتها في جزيرة العرب:

وسيعرض لمفهوم الديانة اليهودية ، ومفهوم الإسرائيلية والعبرية ، ثم ينتقل إلى الحديث عن وجود اليهود في منطقتي يثرب واليمن ، ومدى انتشار اليهودية في تلك المنطقتين ، ثم يتحدث البحث عن شعراء اليهود ، وصلواتهم ومجلتهم ، ومدينة أورشليم ومصاحفهم ، ودور عباداتهم .

المبحث الثاني :

- مظاهر الديانة اليهودية من خلال نصوص الشعر الجاهلي :ويكشف عن ظهور صناعة الخمر لدى اليهود ؛ تلك الصناعة التي عرفوا بها آنذاك، ثم يعرض لصناعاتهم الأخرى كصناعة السفن، والأسلحة والدروع ، وصناعة الذهب والفضة والجواهر ، والآثار الحضرية الأخرى لديهم . كما يتحدث عن صورة أنبياء اليهود ، كالنبي موسى وسليمان ويوسف عليهم السلام .

وفي الختام ، يلقي البحث الضوء على صورة الأبطال اليهودية والحصون والكنائس وصورة كتابهم المقدس التوراة ، كما ظهرت من خلال نصوص الشعر الجاهلي.

المبحث الأول: مفهوم اليهودية ونشأتها في**جزيرة العرب .****اليهودية لغة:**

من الممكن أن تكون كلمة اليهودية مشتقة من اليهود، أي: التوبة ، والعودة إلى الحق ، إذ ورد في القرآن الكريم : (إنا هدنا إليك) أي أتينا إليك؛ فموسى عليه السلام وقومه أخذتهم الرجفة في ميقاتهم فأخذوا يصلون ويقولون: " واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة. إنا هدنا إليك "¹. كان اليهود يشترقون اسمهم من الهدى، والهدى كناية عن موسى عليه السلام ، كما يظهر في قوله تعالى : " وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى "². وقيل إن كلمة اليهودية غير عربية، نسبة إلى يهوذا أحد أسباط بني إسرائيل ، أو إلى دولة يهوذا التي كانت في فلسطين بعد سليمان عليه السلام. وقيل تهود: أي صار يهودياً، وأما اليهودي: فهو واحد اليهود والمنسوب إلى يهود، واليهودية: هي ملة اليهود³

اليهودية اصطلاحاً

ذكرت كلمة يهود في مواطن في القرآن الكريم في سياق الحديث عن الابتعاد عن دين الله ، قال تعالى: (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان)⁴ وقال تعالى: (وقالت اليهود عزيز ابن الله)⁵. وهذا يدل على أنهم تلقبوا بهذا اللقب بعد أن فسد حالهم "⁶ . واسم اليهود أشمل من بني إسرائيل⁷؛ لأنه يطلق على كل من اعتقد بالديانة اليهودية من بني إسرائيل أو غيرهم ، وفي الأصل هي الديانة المنزلة على موسى عليه السلام من الله (تعالى) وكتابها التوراة ، وهي الآن تعدّ ديانة باطلة لأن اليهود حرفوا هذه الديانة ، ولأنها نسخت بمجيء الإسلام⁸. وتكررت ألفاظ "يهود" " وهاوا" و" بني إسرائيل" أكثر من ثلاث وستين مرة في القرآن الكريم، وما ذلك إلا لأن بني إسرائيل

عامي ستة وستين ، وسبعين (70-66م) عندما هاجم قائد الرومان (تيتوس)¹⁴ فلسطين ، ودمر مناطق اليهود ، وشتتهم ، وأغرق عدداً كبيراً منهم في بحيرة لوط¹⁵ ، ففر الناجون إلى الحجاز ، ووصلوا إلى يثرب وأقاموا فيها مع من سبقهم من يهود الهجرة الأولى.

وأما الهجرة الثالثة فجاءت عام مئة واثنين وثلاثين ميلادية(132م) عندما أرسل الإمبراطور الروماني (هارديان) جيشاً إلى فلسطين ليخرج اليهود منها ، ويمنعهم من دخولها نهائياً ، ليفر من نجا من اليهود إلى جزيرة العرب ، ويلتحقون بمن سبقهم. وكانت يثرب عندما جاءتها مجموعات اليهود الهاربين عامرة بمجتمع يضم قبائل عربية متعددة ؛ بعضها من بقايا العماليق¹⁶ ، وبعضها قبائل توافدت من أطراف يثرب القريبة والبعيدة. كان أول من وصل يثرب من اليهود ثلاث قبائل هي : بنو قريظة ، وبنو النضير ، وبنو قينقاع. ثم تبعتهم قبائل أخرى ، ونزلت قبيلة بني النضير عند وادي (بطحان) وبنو قريظة عند وادي (مهزور) وبنو قينقاع في الوسط، ثم انتشروا في أخصب بقاع المنطقة. وقد هادن اليهود القادمون جيرانهم العرب المقيمين في يثرب ، وأحسنوا التعامل معهم ، وانهمكوا في زراعتهم وبعض الصناعات التي كانوا يتقنونها، ودفنوا لرؤساء القبائل المجاورة إتاوة مقابل عدم مهاجمتهم أو التعرض لهم ، وأقاموا تجمعات مغلقة ، وبنوا الحصون العالية والأطام ، وجمعوا ثروات كبيرة¹⁷. كما نهض أحرار اليهود بأمر ديانتهم ، وكانوا يحكمون فيما يقع بينهم من مشكلات، كما اهتموا بزراعة النخيل ، فاتسعت زراعتهم وكثرت أطامهم حتى انتشرت في

الأطراف الشرقية والجنوبية من يثرب. لم يتحمس اليهود لنشر عقيدتهم بين القبائل العربية التي كانت تدين بالوثنية ، واكتفوا ببعض الأفراد والفروع التي مالت إليهم ، ثم تهودت تدريجياً ، وما لبثوا أن سيطروا على الحركة الاقتصادية ، وأشاعوا ما

كانوا الأمة المستخلفة في الأرض ، ولكن الله نزع منهم الخلافة بسبب فسادهم وقتلهم الأنبياء ، وجعل الله (تعالى) الخلافة من بعدهم في أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) حتى قيام الساعة⁹.

اليهودية

هذه التسمية نسبة إلى يهوذا السبط الرابع ليعقوب عليه السلام من زوجته لائقة، وهو الذي أشار على إخوانه بإلقاء يوسف عليه السلام في الجب ، وفي تفسير آخر يذكر بأن اليهودية نسبة لدولة يهوذا التي تأسست في فلسطين ، بعد انقسام الوجود اليهودي على إثر وفاة النبي سليمان – عليه السلام – إلى دولتين يهوذا في الجنوب ، وإسرائيل في الشمال

الإسرائيلية

أما الإسرائيلية ؛ فتنسب إلى إسرائيل ؛ وهو نبي الله يعقوب عليه السلام ، تقول التوراة: " لن يدعى اسمك يعقوب من بعد، بل إسرائيل، لأنك صارعت الله والناس وغلبت"¹⁰ ثم أصبح المصطلح يطلق على المواطنة والجنسية.

العبرية

أما العبرية ، فقيل إنها نسبة لأحد أجداد الساميين القدامى وهو عابر بن شالح بن أرفكشاد ابن سام، وقيل نسبة لإبراهيم عليه السلام ، الذي عبر نهري الأردن والفرات في طريق هجرته إلى فلسطين. وقيل أيضاً : نسبة لقبائل(العابيرو) وقد عرفوا بالبداوة ، وظهروا في الألف الثالث قبل الميلاد ، ويطلق التعبير اليوم في الوسط الصهيوني على اللغة والثقافة¹¹.

اليهودية في يثرب

اتجه اليهود نحو الجزيرة العربية من مناطق متعددة ،عن طريق عدة هجرات ، منها : ما حدث سنة خمسمئة وتسع وثمانين قبل الميلاد(589ق م) إذ اقتحم (نيوخذ نصر)¹² منطقة بلاد الشام ؛ فهرب جماعة من اليهود ، وساروا إلى بلاد الحجاز، ونزلوا في منطقة يثرب¹³ . أما الهجرة الثانية فوَقعت بين

بالكاهنين قررتم في دياركم

جما ثواكم ومن أجلاكم جدبا²¹

وإن صح الشعر المنسوب لعباس بن مرداس
السلمي؛ فإنه يذكر الكاهنين في قوله:

هجوت صريح الكاهنين وفيكم

لهم نعم كانت مدى الدهر ترتعا²²

اليهودية في اليمن

انتشرت اليهودية في اليمن عن طريق اتصال ملوك
حمير بيهود يثرب، ثم هاجرت جماعات منهم إلى
بلاد العرب الشمالية والحجاز بعد أن دمر الرومان
"القدس" عام 70 للهجرة، واستقرت في يثرب
ووادي القرى وخيبر وفدك وتيماء. ثم اختلط اليهود
بالعرب وتعايشوا معهم، حتى إنهم أجادوا بعض
الصناعات والحرف كالتيجارة والصناعة والحداثة
وصناعة الأسلحة القديمة والصرافة، وتعبوا
تدريجياً بحكم احتكاكهم بالعرب ومجاورتهم لهم²³.
غير أنهم لم ينجحوا في نشر اليهودية بين العرب
لأسباب منها: قلة اهتمامهم بالتبشير، ولاعتقادهم
الأزلي بأنهم "شعب الله المختار" الذي يتميز حسب
اعتقادهم عن باقي الشعوب، ومنها احتقار العرب
لهم باعتبارهم عملاء للفرس في اليمن، ولما عرفوا به
من صفات ذميمة منها نقض العهود، وأتباع أساليب
الغدر، والتهافت على جمع المال عن طريق الربا
وغيره²⁴. أقام بمنطقة "مقنا" عند ظهور الإسلام
قوم من اليهود اسمهم "بنو جنبه"، وقد كتب إليهم
الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى أهل "مقنا"
يدعوهم إلى الإسلام، أو إلى دفع الجزية، كما كتب إلى
قوم من يهود اسمهم "بنو غاديا"، وإلى قوم آخرين
اسمهم "بنو عريض". أما ياقوت الحموي فيرى أن
سكان يثرب الأوليين من اليهود عرب قد تهودوا²⁵.
غير أن اليهود انطوا على أنفسهم في أحياء معزولة

يسمى بالقروض الربوية الفاحشة. وعندما وصلت
قبيلتا الأوس والخزرج القحطانيتين، المهاجرتين
من اليمن كان اليهود هم المتنفذون في يثرب، فطلبوا
منهم أن يسمحوا لهم بالنزول في المناطق المجاورة
لمزارعهم، ولما كان اليهود في حاجة إلى الأيدي العاملة
للعناية ببساتينهم وثرواتهم المتزايدة، سمحوا
للأوس والخزرج بالنزول في المناطق غير المأهولة
من يثرب، واستخدموهم في مزارعهم وبدأت مرحلة
جديدة من تاريخ يثرب عرفت بازدهار علاقة اليهود
بالعرب¹⁸. يذكر أبو الفرج الأصفهاني أن النبي
موسى عليه السلام بعث جيشاً من بني إسرائيل
إلى العماليق¹⁹ وهم سكان يثرب، فانتصر عليهم
وأفناهم، ثم أقام بنو إسرائيل في يثرب بعد وفاة النبي
موسى عليه السلام، واتخذوا بها الآطام والأموال
والمزارع، ولبثوا فيها زمناً طويلاً. وعندما ظهر
الروم في الشام، هاجموا اليهود وقتلواهم، واعتدوا
على نسائهم، خرج بنو النضير وبنو قريظة وبنو
بهدل هاربين من الروم إلى إخوانهم في الحجاز، وكان
ذلك بعد ظهور النصرانية وانتصار القياصرة لها
فتوافدوا على يثرب جماعات وأفراداً، ثم تكاثروا
فيها. ويبدو أنهم اتخذوا من يثرب موطناً مستقراً
لهم، لأن الأوس والخزرج نزلوا بيثرب، وفيها
قبائل عدة من بني إسرائيل، منهم: بنو عكرمة، وبنو
ثعلبة، وبنو محمر، وبنو زعورا، وبنو قينقاع، وبنو
النضير، وبنو قريضة، وبنو بهدل، وبنو عوف وبنو
الفصيصة، وهم جميعاً من أهل الشرف والثروات
وهذا ما يميزهم عن باقي اليهود²⁰. وقد جاور اليهود
من فروع العرب: بني الحرمان وهم من اليمن، وبنو
مرثد وبنو نيف من بلي، وبنو معاوية من بني
سليم، ثم من بني الحارث بن بهثة، وبنو الشظية
من غسان. وسمى بنو قريظة وبنو النضير: اليهود
ب: الكاهنين، نسبة إلى جدهم: الكاهن بن هارون بن
عمران، ويتمثل ذلك في قول كعب بن سعد القرظي:

الإكراه في الدين³¹. وبعض المؤرخين يعتقد أن يهود العربية جميعاً أصلهم عربي مُعلِّين ذلك بأن يهود الجزيرة العربية لا يفترون عن بقية القبائل العربية في العادات والتقاليد، حتى أشعارهم لا تتبدى بها إلا الطبيعة العربية الخالصة، ويضربون المثل على ذلك بشعر السموأل بن عادياء، فالسموأل يذكر في لاميته المعروفة أنه من بني الديان، وقد ذكر القلقشندي في نهاية الأرب نسب بني الديان .
وقد ورد اسم تيماء في العهد القديم، في سفر إشعيا³².

المبحث الثاني : مظاهر الديانة اليهودية في الشعر الجاهلي: مفردة يهود

وردت مفردة (يهود) في شعر أبي قيس بن الأسلت ، عند أسره مخلد بن الصامت الساعدي أبا مسلمة بن مخلد ، واجتمع إلى الشاعر أناس من قومه من مزينة ومن يهود فقالوا اقتله ، فأبى وخلق سبيله وأنشأ يقول :

أسرت مخلداً فغفوت عنه

وعند الله صالح ما أتيت

مزينة عنده ويهود قورى

وقومي كل ذلكم كفيت³³

وقد ورد ذكر اليهود في شعر حسان بن ثابت ، وقد كان يهجو رجلاً موالياً لليهود في يثرب ، هو أبو الضحاك بن خليفة الأشهلي ، وكان من بني قريظة يقول:

وإذا نشأ لك ناشيءٌ نوغرةً

فه الفؤاد ، أمرته فتهوداً³⁴

وذكر قيس بن الخطيم اليهود في قوله :

نمتها اليهود إلى قبة دوين السماء بمحرايبها³⁵

كذلك يذكر عبيد بن الأبرص اليهود في قوله :

ولكن وجودهم استطاع أن يحمل نفرا من العرب على اعتناق دينهم، والتأثر بمعتقداتهم ، ذلك أنهم كانوا يتكلمون باللغة نفسها التي يتخاطب بها السكان²⁶. كما اجتهد بعض اليهود في نشر دينهم في جنوبي الجزيرة العربية، فتهود بعض من أهل اليمن، منهم : يوسف ذو نواس ملك اليمن²⁷ . كما نشر بعض اليهود تعاليم التوراة، وما يتصل بها من شروح وأساطير؛ كالتي أدخلها بعض من أسلم منهم مثل كعب الأحبار، ووهب بن أمية²⁸ . ظهر أثر اليهود من خلال إدخالهم الكثير من الكلمات والمصطلحات الدينية إلى لغة العرب، مثل : جهنم والشيطان وإبليس²⁹ والحج والكاهن وعاشوراء .

انتشار اليهودية

ذكر ابن قتيبة أن اليهودية كانت في حمير وبني كنانة وبني الحارث بن كعب وكندة وبعض قضاة. وذكر الأمر ذاته ابن حزم الأندلسي الظاهري في جمهرة أنساب العرب عند حديثه عن الموضوع نفسه، وبالمثل ياقوت الحموي في معجمه.

أما صاعد البغدادي الأندلسي، صاحب المصنفات، الذي كان من المقربين من محمد بن أبي عامر المعروف بالمنصور، فقد ذكر صاعد مجموعة من القبائل التي تسربت إليها اليهودية مثل حمير وبني كنانة وبني الحارث بن كعب وكندة. وذكرت مصادر أخرى أن اليهودية وجدت في بعض الأوس من قبائل الأنصار، وبني نمير وبعض غسان وبعض جذام. بل إن بعض المصادر تذكر أن الآية القرآنية في سورة البقرة: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم)³⁰ - قد نزلت - بسبب أن بعض الأنصار هودوا أولادهم قبل الإسلام وعندما جاء الإسلام أرادوا أن يقسروا أبناءهم على اعتناق الإسلام، فنزلت تلك الآية الكريمة التي تحرم

جوانبها تشفى المتألف أشرفت

عليهن صهب من يهود جنوح³⁶

شعراء اليهود

اعتاد اليهود الساكنون في الحجاز على طباع الحياة العربية، وتعاملوا مع الجوار العربي اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً، فعرفوا اللغة العربية، والعادات والتقاليد والقيم العربية، كما نظم شعراؤهم الشعر بلغة العرب، وتذوقوا معانيه، وكان منهم شعراء معروفون مثل: السموأل بن عادياء، صاحب الحصن الأبلق في تيماء³⁷، وأوس بن دني من قريظة³⁸، والربيع بن أبي الحقيق³⁹ من أشراف بني قريظة، وكعب بن الأشرف⁴⁰ من بني النضير، وكعب بن سعد من قريظة وسارة القريظية، وسعية بن غريض بن عادياء، وشعبة بن غريض بن عادياء، والربيع بن أبي الحقيق، وأبي الديال أبي الزناد، وله شعر في رثاء يهود تيماء الذين أجلاهم الرسول، وشريح بن عمران، وكعب بن الأشرف، وأبي رافع اليهودي، وغيرهم⁴¹.

صلاة اليهود

الصلاة مشروعة في جميع الرسالات السماوية، وهي عبارة عن ركوع وسجود وقنوت واستقبال قبلة وطهارة، وتنحصر الاختلافات بين الديانات في عدد الصلوات وما يقرأ فيها وكيفيتها، كل ذلك يختلف فيه التشريع من أمة إلى أخرى⁴². أما صلاة اليهود فهي فريضة واجبة على النساء والرجال، وكانوا يصلون جالساً ووقفاً، يركعون ويسجدون، ويوقون، ويصوتون، ويكون في تضرعاتهم واعترافاتهم حتى يومنا هذا⁴³. ومن صلوات اليهود ما هو فردي، ومنها ما هو جماعي؛ يشترك فيها كثيرون ويقودها أحد الكهنة. أما الصلوات الفردية فهي ارتجالية يقوم بها الأفراد، تتلى حسب الظروف والاحتياجات والمناسبات.

أما نظام الصلاة التقليدي عند اليهود فيأمر بفصل الإناث عن الذكور في الصلاة، ويقوم على تغطية الرأس، وإحناؤه وعلى القيام في صلوات خاصة، ويتأخر المصلي في صلاته ثلاث خطوات إلى الوراء عند تلاوة "عميداء" وفتحة سفر حزقيال، ويجب في صلاة الصبح من كل يوم أن يرتدي المصلي رداء، ويربط التعويذات "الطوافوت" بالذراع الأيسر والرأس، ولا بد من ذلك لكل من يتجاوز الثالثة عشرة من السن من الذكور "سن التكليف عند اليهود" وقد اعتقد اليهود أن الله أمرهم بأن يفعلوا هذا حسب تفسيرهم الحرفي في ما ورد في سفر الخروج إذ جاء فيه: "ويكون لك علامة على يدك وتذكرك بين عينيك لكي تكون شريعة الرب في فمك فيكون علامة على يدك وعصابة بين عينيك"⁴⁴. وهي تعرف بالأحراز المقدسة. وكان اليهود حين يشرعون في الصلاة يغطون رؤوسهم، ويخلعون أحذيتهم ويطأطئون رؤوسهم، ويحنون أجسادهم، ويسجدون حتى تمس رؤوسهم الأرض⁴⁵. أما طريقة الإعلان عن الصلاة فيتم بطريقة النفخ بالبوق، ثم أدخل على هذا النظام تغيير سمي بالتجديد بعد ذلك، وهذا التجديد تمثل في إدخال الموسيقى في العبادة، وقد عني بهذه الموسيقى عنابة خاصة، وقد اختير لكل صلاة ألحان خاصة ونغمات مخصوصة حتى تكون هذه العبادة أوقع في النفس وأعمق تأثيراً⁴⁶. ظهرت صلاة اليهود في شعر لبيد بن أبي ربيعة، في سياق وصفه لرجل غلب عليه النعاس، يقول:

يلمس الأحلاس في منزله

بيديه كاليهودي المصل⁴⁷

فالرجل كأنه اليهودي يمارس طقوس صلاته، إذ عرف اليهود بسجودهم على شق الوجه، فقد ورد أن اليهود عندما نطق الجبل فوقهم، قيل لهم: إما أن تسجدوا وإما أن يلقي عليكم، فسجدوا على شق واحد، خوفاً من سقوط الجبل، وقد استمرت

العربي واسمه "ملكي صادق"، وهو ملك شاليم (أورشليم)، "الكاهن لله العلي" حين بارك إبراهيم الخليل عليه السلام بقوله: "مبارك الله العلي الذي أسلم أعداءك في يدك"⁵⁴. وما زالت مدينة القدس إلى يومنا هذا تقدّسها الديانات السماوية الثلاث، وتشتاق إليها القلوب، وترنو نحوها عيون الناس. وقد عرف العرب تسمية أورشليم في الجاهلية؛ إذ وردت في أشعارهم بوضوح، ففي أبيات للأعشى مخاطباً فيها ابنته، يطلق على القدس تسمية أورشليم، إذ يقول:

وطوّفت للمال آفاقه

عُمانَ فحمص فأورشليم⁵⁵

المصاحف

تعني المصاحف: كتب اليهود، ومنها قول ابن هشام "وكانت باليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه... فخرج قومه بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم، وخرج الحبران بمصاحفهما في أعناقهما متقليديها"⁵⁶. وردت هذه الكلمة في شعر امرئ القيس، وهي تشير في الوقت نفسه إلى أسفار النصارى، يقول:

أت حجج بعدي عليه فأصبحت

كخط زبور في مصاحف رهبان
ذكَرْتُ بها الحَيِّ الجَمِيعَ فَهَيَّجْتُ

عقابيل سقم من ضمير وأشجان⁵⁷
وربما تكون الكلمة من أصل حبشي، ومفردتها مصحف، وصحف، بمعنى كتب. وقد وردت لفظة (صحيفة) في بيت ينسب إلى (لقيط الإيادي) وفيه يقول:

كتاب في الصحيفة من لقيط

إلى من بالجزيرة من إياد⁵⁸

كما وردت لفظة المصاحف في سيرة ابن هشام عند ذكر بكاء النجاشي حينما سمع القرآن فقال ابن هشام "فبكى والله النجاشي، حتى اخضلت لحيته وبكت أساقفته، حتى اخضلت مصاحفهم"⁵⁹.

هذه السنة لديهم حتى اليوم⁴⁸. كما ذكر عروة بن الورد اليهود، حين تحدث عن دينهم، وخاصة يهود خيبر الذين اعتقدوا بأن من يدخل خيبر وينهق عشر مرات، لن تضربه الحمى، يقول:

وقالوا أحب وأنهق ولا تضيرك خيبر

وذلك من دين اليهود ولوع⁴⁹

كما يذكر أوس بن حجر اليهود ومصابيحهم، وقد كانوا يوقدون المصابيح في كنائسهم، يقول:

قد نمت عني وبات البرق يسهرني

كما استضاء يهودي بمصباح⁵⁰

المجلة

وتسمى أيضاً كتاب الحكمة أو (هجيوجرافيا) وهي مجموعة أسفار يغلب عليها الطابع الأدبي، شعراً أو نثراً. وبعضها يتضمن تراثاً من القصص والحكم تواتر عبر الأجيال، كما أن بعضها الآخر يتصل بالكيان السياسي والاجتماعي والديني لليهود، ويحتوي كثير منها على تمجيد لبطولاتهم في الاستقرار في فلسطين، أو بعد الرجوع إليها ومنها: مزامير داود، أمثال سليمان، والمراثي، وهي مجموعة قصائد تنسب لإرميا في البكاء على أورشليم بعد تخريبها⁵¹. وهي من الألفاظ المعروفة بين الجاهليين، وقد اشتهرت في العربية باقترانها باسم (نعمان) فقيل "مجلة لقمان" وأطلقت المجلة عند العبرانيين على أسفار الكتب المقدسة، ويذكرها النابغة في قوله:

مجلتهم ذات الإله ودينهم

قويم مما يرون غير العواقب⁵²

أورشليم

اقتربت تسمية أورشليم بـ"يبوس" في التوراة مرات عديدة، منها: "يبوس هي أورشليم" و"أورشليم مدينة اليبوسيين"⁵³. وهي تسمية كنعانية، انطلقت من عقيدة التوحيد، إذ نطق الملك الكنعاني

صورة الخمر اليهودية

وهي من أشهر حرف اليهود وعمادها الإنتاج الزراعي، وكانت تتم صناعتها من التمر، ويسمونها الفضيخ، وهو خليط من البسر والتمر، وكانوا يشربونها، ويتاجرون بها، ويتم تخزينها في جرار لتعتيقها، وكانت هذه الصناعة عامة يمارسها العرب واليهود على حد سواء⁶⁰. ظهرت صورة الخمر اليهودية في الشعر الجاهلي من خلال صورة التجار اليهود أصحاب حانات الخمر، الذين عرفوا بإتقانهم لهذه الصناعة، وإجادتها، حتى عرفوا بها وسميت بهم، يقول الأعشى:

وصهباء طاف يهوديها

وأبرزها وعليها ختم⁶¹
والصهباء هي الخمر؛ وسميت بذلك للونها الأبيض المختلط بحمرة، وهذه إحدى علامات جودتها؛ فهي جيدة ونفيسة ومؤثرة، وقد عَصِرَتْ بعناية من عنب أبيض. وقد ورد وصف خمر اليهود هذه، في قول المرقش الأصغر:

سباها رجال من يهود تباعدوا

لحيلان يدنيها إلى السوق مريح⁶²
كما ذكر عدي بن زيد العبادي تجارة اليهود بالخمر، وهي خمر تبدو معتقة، ذات جودة، يقول:

صانها التاجر اليهودي حولين

فأذكى من نشرها التعتيق

ثم فض الختام عن حاجب الدن

وحانت من اليهودي سوق⁶³

صورة السفن

كان اليهود على علم بالملاحة، وصناعة السفن، إذ نرى صورة التجار اليهود أصحاب السفن في شعر عبید بن الأبرص، يقول:

جوانبها تغشى المتالف أشرفت

عليهن صهب من يهود جنوح⁶⁴

وكذلك ورد ذكر السفن في الشعر الجاهلي كثيراً، من

ذلك قول عمرو بن كلثوم:

ملأنا البر حتى ضاق عنا

وماء البحر نملؤه سفينا⁶⁵

وقال طرفة بن العبد:

كأن حدوج المالكية غدوة

خلايا سفين بالنواصف من دد

يجور بها الملاح طوراً ويهتدي

عدولية أو من سفين ابن يامن

كما قسم الثرب المفايل باليد⁶⁶

يشق حباب الماء حيزومها بها

صورة الأبنية

اشتهر اليهود بأبنيتهم الضخمة والمرتفعة، كما شيدوا في مناطق سكناتهم الحصون العالية الآمنة، ومن هذه الحصون؛ حصن الأبلق للسموأل بن عادياء، وقد ورثه عن آبائه وأجداده، ويقع في تيماء، وقد ضرب المثل بهذا الحصن في المنعة والعلو، وقد ذكره السموأل في قوله:

بنى لي عادياء حصنا حصينا

وماء كلما شئت ارتويت⁶⁷

كما يذكره الأعشى في قوله:

ولا عادياء لم يمنع الموت ماله

وورد بتيماء اليهودي أبلق⁶⁸

ونرى الأعشى يذكر أن باني الأبلق هو "سليمان"،

قال:

بناه سليمان بن داوود حقبة

له أزج عال وطيء موثق

يوازي كبيدات السماء ودونه

بلاط ودارات وكلس وخذق⁶⁹

كما ورد ذكر اليهود في شعر امرئ القيس، حين شبه ناقته لطولها وضخامتها وارتفاعها ببنيان اليهودي، وكأنه قصد قصراً من قصور تيماء، يقول امرئ القيس:

والتدبير. كما أن الله أعطاه الحكمة وحسن القضاء منذ نعومة أظفاره وسخر له الجن والشياطين لخدمته وعلمه الله منطق الطير وكلامها ولغاتها. بعثه الله لبني إسرائيل، ليدعوهم إلى عبادة الله وحده على منهج الأنبياء والرسل السابقين، وكان يحكم بينهم بنصوص التوراة.

ذكر الأعشى النبي سليمان في قوله:

ولو كان شيء خالدا ومعمرًا

لكان سليمان البريء من الدهر

رأه إلهي فاصطفاه عبادة

وملكه ما بين ثريا إلى مصر

وسخر من جن الملائكة تسعة

قيامًا لديه يعملون بلا أجر⁷⁵

كما ذكر النابغة الذبياني سليمان بأنه هو من فوض هداية البشر، وأمر بإذلال الجن في بناء مدينة تدمر، يقول:

إلا سليمان إذ قال الإله له

قم في البرية فاحدها عن الفند

وخيس الجن إني قد أذنت لهم

بينون تدمر بالصفاح والعمد⁷⁶

أما زهير بن جناب الكلبي فيذكر النبي سليمان في قوله:

أَصْبَنَ سُلَيْمَانَ الَّذِي سُخِّرَتْ لَهُ

شَيطَانٌ يُحْمَلِنَ الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا⁷⁷

صورة النبي يوسف

وإن صح الشعر المنسوب للسموأل، فقد ذكر النبيين

يعقوب ويوسف -عليهما السلام- في قوله:

وَهَذَا رَئِيسٌ مُجْتَبَى تَمَّ صَفْوُهُ

وَسَمَاهُ إِسْرَائِيلَ بَكَرَ الْأَوَائِلِ

وَمِنْ نَسْلِهِ السَّامِيُّ أَبُو الْفَضْلِ يَوْسُفُ

الذي أشبع الأسباط قمح السنايل

وصار بمصر بعد فرعون أمره

بتعبير أحلام لحل المشاكل⁷⁸

فَعَزَّيْتُ نَفْسِي حِينَ بَأْنُوًا بِجَسْرَةٍ
أُمُونِ كَبْنِيَانِ الْيَهُودِيِّ خَيْفِقُ⁷⁰

أنبياء اليهود:

موسى عليه السلام

هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي

بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام⁷¹

وموسى اسم علم أعجمي⁷² وقيل إن اسم موسى

مكون من مقطعين هما "مو و شا"، و "مو" إسم

للماء في اللغة المصرية القديمة، و"شا" بمعنى

الشجر، وقيل إنه سُمِّي بهذا الإسم لأنه وجد حيث

ألقته أمه في النهر، وقيل هو من الكلمة المصرية

"مس" ومعناها طفل، وينتسب والدا موسى إلى

بيت لاوي بن يعقوب عليه السلام. وقد ذُكر موسى

في القرآن الكريم مئة وستاً وثلاثين مرّة، في أربع

وثلاثين سورة⁷³. وإن صح الشعر المنسوب إلى ورقة

بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، فإنه

يذكر نبي الله موسى عليه السلام؛ ورقة هو ابن عم

خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي،

زوجة النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان ورقة

على علم واسع بكتب الأديان الأخرى، ولما لم يجد

عقيدة التوحيد الخالصة النقية من شوائب الشرك

، ظل ينتظر ظهور نبي موحد على دين إبراهيم عليه

السلام، وظل يدعو إلى التوحيد النقي، ويذكر موسى

عليه السلام في سياق تبشيره بقدم النبي محمد

صلى الله عليه وسلم كما في قوله:

وظني به أنه سوف يبعث صادقاً

وكما أرسل العبدان هود وصالح

وموسى وإبراهيم حتى يرى له

بهاء ومنشور من الذكر واضح⁷⁴

صورة النبي سليمان

هو نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام، ورث

الملك عن أبيه وعمره ثلاث عشرة سنة، وكان مع

حدائة سنه من ذوي الفطنة والذكاء والكياسة

الشعراء، وهم ينسبون لها إلى داود وسليمان عليهما السلام وإلى تَبَعٍ وَمُحَرِّقٍ والحطمة بن محارب بن عبد القيس⁸⁵، يقول سلامة بن جندل في نسبتها إلى داود عليه السلام وآل محرق:

لبسوا من المازيِّ كُلِّ مَفَاضَةٍ

كالنهي، يوم رِياحِهِ، الرِّقراق

من نَسَجِ داوِدِ، وآل مُحَرِّقٍ

غالِ غرائِبُهُنَّ في الآفاق⁸⁶

أما أحيحة بن الجلاح فيصف الدروع المتينة في قوله:

تَجِنُّهُمْ مِنْ نَسَجِ داوِدَ في الوغَى

سَرابيلٌ حيصتْ بِالقَتيرِ المُسَمَّرِ⁸⁷

أما الأسود بن يعفر النهشلي فيتحدث عن قوة نسج دروع النبي داود، وذلك في قوله:

ودعا بِمُحكمةِ أمينِ سكها

من نسج داوِدِ أبي سلام⁸⁸

الكنائس اليهودية

أطلق الجاهليون على الموضوع الذي يتعبد اليهود فيه: الكنيس أو: كنيسة اليهود، وقد ذكر بعض علماء اللغة أن الكنيسة كلمة معربة من (كنشت) وهي لليهود، أما البيعة فهي للنصارى⁸⁹، وعرفت بمسمى:

مساجد اليهود، أي المواضع التي كانوا يصلون فيها، كما سميت بالمحارِبِ جمع محراب، وقد كان يقوم على هذه الدور مجموعة من الأشخاص

هم الأحرار والرَّبَّانيون والرئيس والحزَّان والشيلحصبور⁹⁰. أما القبة أو المحراب؛ فهو بناء مستدير مقوِّس مجوِّف يعقد بالأجر ونحوه⁹¹، قال

قيس بن الخطيم:

نَمَّتْها اليهودُ إلى قبة

دَوَّينَ السماءِ بمحرابها⁹²

فالكَنيسة هي بيت عبادة اليهود أو النصارى⁹³. قال عمرو بن معد يكرب يذكر كنائس اليهود:

وكذلك يذكر بشر بن خازم نبي الله يوسف عليه السلام في قوله:

فقل كالذي قال ابن يعقوب يوسف

لإخوته والحكم في ذاك راسب

فإني سأمحو بالذي أنا قائل

به صادقاً ما قلت إذ أنا كاذب⁷⁹

صناعة الأسلحة

تفوق اليهود أيضاً في صناعة الأسلحة المتنوعة، وقد كانت حاجة القبائل المتجاورة ونزاعاتهم المستمرة تقضي بضرورة وجود مثل هذه الصناعات، وقد صنع اليهود مختلف أنواع الأسلحة كالدروع التي برعوا في إتقانها، حتى قيل: إنهم ورثوها عن النبي داود عليه السلام⁸⁰. وكانت السيوف والنبال تصنع بالمدينة، واشتهرت نبال يثرب، وكان من هؤلاء الصناع من يتخصص في حداة الأسلحة، وصقل السيوف⁸¹. بالإضافة لمصنوعاتهم من أدوات الصيد المختلفة كالفخاخ والشباك، وأشراك الحديد وغيرها. وكذلك ورد ذكر نبي الله داود عليه السلام في سياق الحديث عن الدروع المنسوبة له، فقد ورد ذكره في نسبة الدروع والجياد إليه، قال الأعشى:

ودروع من نسج داود في الحرب

وسوق يحملن فوق الجمال⁸²

ويقول طرفة بن العبد:

وهم ما هم إذا ما لبسوا

نسج داوود لبأس محتضر⁸³

يقول الحصين بن الحمام المري يصف فرسان قومه وهم فوق خيولهم:

عليهن فتیانٌ كسأههم مُحَرِّقٌ

وكان إذا يكسو أجاد وأكرما

صفائح بصرى أخلصتها قيونها

ومطرُداً من نسج داود مبيها⁸⁴

كما حظيت صناعة الدروع بنصيب وافر من اهتمام

عَمَرْتُ مَجَالَ الخيل بالبيض والقنا

كما عَمَرْتُ شُمَّطُ اليهودِ الكنائسًا⁹⁴

صورة الحصون اليهودية

الحِصْنُ هو المكان المحمي الذي يحتمي فيه اليهود عندما يُهاجمهم الأعداء، فعندما يقترب الخطر الذي لا يمكن صدّه بالمواجهة، يهرب إليه الناس طلباً للنجاة. كما أنه مكان اختباء، يختبئ فيه الناس عندما لا يستطيعون النزول إلى أرض الصراع، فيُهاجموا من جديد أو يُدافعوا عن أنفسهم. بنى اليهود الحصون الدفاعية التي تحميهم من الهجمات المعادية، وقد عرف اليهود ببناء مثل هذه الأبنية واشتهروا بها، ومن أمثلة هذه الحصون ما يلي:

حصن بينون:

حصن باليمن⁹⁵، وقيل مدينة باليمن⁹⁶، قال علقمة الحميري:

أَبَعْدَ عُمدَانَ لا عَيْنٌ ولا أثرٌ

أم بَيْنُونُ يبني الناس أبياتاً⁹⁷

حصن الجَوْن:

حصن باليمامة من بناء طسم وجديس⁹⁸، سمي بذلك للونه، وقيل: هو قصر معروف، قال المتلمس:

ألم ترَ أَنَّ الجَوْنَ أصبحَ راسياً

تُطيفُ به الأيامُ ما يَتَأَيَسُ⁹⁹

حصن رُعَيْن:

حصن في اليمن أو جبل فيه حصن¹⁰⁰. قال عمرو بن معد يكرب:

أَتُوَعِدُنِي كأنك نورُ رُعَيْنِ

بأفضل عيشة أو ذو نُواسِ¹⁰¹

حصن الريان:

أطم لليهود بالمدينة¹⁰²، قال نهيك بن سيف:

لعل صراراً أن تعيش بياره

ويسمع بالريان تُبنى مشاربه¹⁰³

حصن سلالم:

من حصون خيبر¹⁰⁴. قال كعب بن زهير:

طليح من التفسار حتى كأنه

حديث بحمي أسأرتها سلالم¹⁰⁵

حصن راتج:

وهو حصن من حصون اليهود بالمدينة، ويعود نسبهم إلى راتج ولد زعوراء بن جشم شقيق عبد الأشهل بن جشم، يقول قيس بن الخطيم:

ألا إن بين الشرعبي وراتج

ضرابا كتخديم السيلال المعضد¹⁰⁶

حصن بلحان:

وهو أطم لليهود بالمدينة¹⁰⁷، قال تميم بن مقبل:

من سرّه رطب ماء بارد

فليأت أهل المجد بلحان¹⁰⁸

الأطام اليهودية

الأطم هو نوع من أنواع الحصون، مبني بحجارة، وقيل: هو كل بيت مربع مسطح، وقيل: الأطم مثل الأجم، يخفف ويثقل، والجمع القليل أطام وأجام؛ ويمكن أن تكون الأطام كلمة عبرية تعني حوائط بدون نوافذ من الخارج، وبالعربية البناء المرتفع¹⁰⁹، ولهذه الأطام استخدامات متعددة وتقدم خدمة كبيرة الأهمية لأصحابها فيحتمي فيها السكان عند هجوم العدو، وتأوي إليها النساء والأطفال عندما يخرج الرجال للحرب، كما كانت تستخدم مخازن للغلال والأسلحة، وتنزل بجوارها القوافل، وتقام الأسواق على أبواب هذه الأطام، ويوجد في كل أطم بئر يستسقي منه أهله، إذا هاجمهم العدو. كما كانت هذه الأطام تشتمل على المعابد ودور المدارس، ليجتمع بها الناس والزعماء للبحث والمشاورة في كل أمور حياتهم¹¹⁰ قال الأعشى فإما أتت أطام جو وأهله

أنيخت فألقت رحلها بفنائكا¹¹¹

وموسى عليه السلام في قوله:

ترون الرعاية نجداً لكم

لدى كل دهر لكم مجحف

فيا أيها الشاهدون انتهوا

عن الظلم والمنطق المؤنف

ألسنا ورثنا كتاب الحكيم

على عهد موسى ولم نصدف

وأنتم رعاء لشاء عجاف

بسهل تهامة والأخيف

لعل الليالي وصرف الدهور

يدلن من العادل المنصف

بقتل النضير وإجلائها

وعقر النخير ولم تقطف¹¹⁵

كما يذكر السموأل التوراة والتابوت والأسباط في

قوله:

وَبَقَايَا الْأَسْبَاطِ أَسْبَاطِ يَعْقُو

بَ دَارِسِ التَّوْرَةِ وَالتَّابُوتِ

وانفلاق الأمواج طورين عن

موسى ولعد المملك الطالوت

وَسَلِيمَانَ وَالْحَوَارِيَّ يَحْيَى

وَمَنْسَى يَوْسُفَ آتَى وَلَيْتَ¹¹⁶

الصناعات اليهودية

اشتهر اليهود بإتقانهم للصناعات المعدنية، فقد

عُرفت مدينة بصرى بمهارة حداديتها اليهود ودقتهم

في صناعة السيوف، يذكر الحُصين بن الحمام المري

يصف فرسان قومه على خيولهم، ويذكر النبي داود

في قوله:

عليهن فتیان كسأههم مُحَرَّقُ

وكان إذا يكسو أجاد وأكرما

صفائح بصرى أخلصتها قيونها

وَمُطْرَدًا مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ مَبْهَمًا¹¹⁷

كما تتبدى صورة الأطام في قول قيس بن الخطيم:

صَبَحْنَا بِهِ الْأَطَامَ حَوْلَ مُزَاخِمِ

قَوَانِسِ أَوْلَى بِيَضِنَا كَالْكَوَاكِبِ¹¹²

صورة التوراة

التوراة هي كتاب الله (تعالى) المنزل على موسى عليه

السلام، الذي أرسله الله عز وجل إلى بني إسرائيل.

قال الله (تعالى): "إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى

وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا

وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَخْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ

اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ"¹¹³. وكان إنزال التوراة

على موسى بعد إهلاك فرعون وقومه ونجاة بني

إسرائيل. قال تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ

بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَى بَصَائِرٍ لِلنَّاسِ وَهُدًى

وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ"¹¹⁴. وهي ديانة العبرانيين

المعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذين أرسل

الرب إليهم النبي موسى بن عمران مؤيدا بالتوراة.

كما تعني كلمة "التوراة" بالعبرية التعليم أو

التوجيه (الترثية بالمعنى الحرفي) وخصوصاً فيما

يتعلق بالتعليمات والتوجيهات القانونية، وترمز

التوراة للأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس

اليهودي التناخ. وينقسم الكتاب المقدس اليهودي

إلى ثلاثة أقسام، التوراة في قسمه الأول، "نقثيم"

(أنبياء)، وهو القسم المتعلق بالأنبياء، و"كيتوفيم"

(أو الكتب بالعربية) وهو قسم الأدبيات اليهودية.

ذكر سماك اليهودي التوراة، وهو شاعر من أهل

خير، أسره عمر بن الخطاب فقدمه ليضرب عنقه،

فقال: أبلغني أبا القاسم (النبي صلى الله عليه

وسلم)، فأبلغه، فذله على عوراتهم، ثم أسلم سماك،

وخرج من خير ولم يعد إليها بعد أن استوهب من

النبي صلى الله عليه وسلم زوجته فوهبها له.

وكان قبل إسلامه حاقداً على المسلمين كل الحقد

مستهزئاً بهم مغروراً بقومه. وقد ذكر التوراة

الصياغة

مَنَعَتْ قِيَّاسَ الْمَاسْخِيَّةِ رَأْسَهُ

بسهام يُثْرِبُ أو سهام بلاد¹²⁴

ويقول طفيل الغنوي:

رَمَتْ عَنْ قِيسِي الْمَاسْخِيَّ رِجَالَنَا

بأجود ما يُبْنِئُ عَمَّنْ نَبَلٍ يَثْرِبُ¹²⁵

رثاء اليهود

عرف كعب بن الأشرف برثائياته لقتلى يوم معركة بدر، حيث قتل فيها بعض من عظماء مكة وأشرفها ، يقول كعب في رثائهم :

طحننت رحي بدر لمهلك أهله

ولمثل بدر تستهل الأدمع

قتلت سراة الناس حول حياضهم

لا تبعدوا إن الملوك تصرع¹²⁶

كما عرفت بهذا اللون من الشعر سارة القريظية وهي شاعرة جاهلية، يهودية من بني قريظة، لما قتل أبو جبيلة الغساني أشراف اليهود بوادي ذي حرض بسبب فحشهم قالت ترثيهم:

بنفسي رمة لم تغن شيئا

بذي حرض تعفيها الرياح

كهول من قريظة أتلقتها

سيوف الخزرجية والرماح

رزتنا والرزية ذات ثقل

يمر لأهلها الماء القراح

ولو أربوا بأمرهم لجالت

هنالك دونهم جأوى رداح¹²⁷

من خلال هذه الأبيات نستدل على أن المرأة اليهودية في الجاهلية كانت تساهم مع رجال قومها في الحياة الاقتصادية وجلب الرزق، كما تشاركهم الحياة الأدبية والثقافية، وتتقدم إلى رثائهم إن حلت بهم مصيبة. وقال خفاف بن ندة يرثي حضير الكاتب، وكان نديمه وصديقه:

لو أن المنيا حدن عن ذي مهابة

لهن خضيرا يوم غلق واقما

عرفت هذه الصناعة في العصر الجاهلي واشتهرت ؛ وعمل اليهود بها ، وعرفت من خلالهم، إذ ظهر لصناعة الذهب أسواق متخصصة فيها ، وورد أن المعلقات كتبت بماء الذهب ، ثم علقت على جدار الكعبة¹¹⁸ وتظهر مواد الصياغة المستخدمة في صناعة الذهب والفضة والياقوت والزبرجد وغيرها من الأحجار الكريمة، وأكثر ما صاغ اليهود منها القروط والأساور والخواتم والدماليج والخلاليل والقلائد¹¹⁹، وكان وجود اليهود فيها عاملاً أساسياً في شهرتها لما لهم من اهتمام بهذا اللون من الصناعة، وظهرت صورة صائغ الذهب في قول النابغة الذبياني :

لعن الله ثم ثنى بلعن

رودة الصائغ الجبان الجهولا

من يضر الأدنى ويعجز عن ضـ

ر الأفاصي ومن يخون الخليل¹²⁰

كما أن للصائغ مساعدا في المهنة ؛ يعرف بالتلميذ ، يقول لبيد بن أبي ربيعة:

فالماء يجلو متونهن كما

يجلو التلاميذ لؤلؤا قشبا¹²¹

وكذلك في قول عمرو بن كلثوم ، في سياق هجائه للنعمان بن المنذر معرضاً بأمه سلمى بنت وائل بن عطية اليهودي:

لحا الله أدنانا إلى اللؤم زُلفَةً

وَأُمْنَا خَالاً وَأَعْجَزْنَا أَبَا

وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَنْفَخَ الْكَبِيرَ خَالَهُ

يَصُوغُ الْقُرُوطَ وَالشُّنُوفَ بِيثْرِبَا¹²²

كما اشتهر يهود اليمن بصناعة الحلبي لتوافر معدن الذهب فيها، مثلما اشتهر يهود الحجاز ويثرب بصناعة السيوف والدروع والسهام¹²³ ، ومن ذلك قول الأعشى:

يطوف به، حتى اذا الليل جتّه
تبوأ منه مقعدا متناغما¹²⁸
كما يرثي خفاف حضيرا في قوله:
أتاني حديث فكذبته
وقيل خليك في المرس
فيا عين بكى حضير الندى

الوصف

وعرف به شاعر يهودي من بني النضير، وهو كعب
بن الأشرف المشهور بفروسيته، وكان ذا نفوذ
وبطش باللسان والسيف، كما اشتهر بنقائضه
الشعرية مع حسان بن ثابت في الحروب التي كانت
تدور رحاها بين الأوس والخزرج، كان شاعرا فحلا
وخطيبا فصيحاً¹³²، ومن شعره، ما ذكره ابن سلام
الجمحي، إذ كان الشاعر يصف دارا له وصفا دقيقا
وصادقا وموجزا، وتؤكد هذه الأبيات على فحولة
الشاعر ومقدرته العميقة في القول، إذ نلاحظ فيها
إبداعا في الأسلوب ودقة في وصف المناظر الطبيعية
، يقول:

رب خال لي لو أبصرته
فأقصى نكيري أن أقول ذريني
أمين على أسرارهن وقد أرى
أكون على الأسرار غير أمين
فللموت خير من حداج موطأ
على الظعن لا يأتي المحل لحين¹³⁰
وربما نستدل على العلاقة الطيبة بين اليهود والعرب
، من خلال ما ورد من رثاء عباس بن مرداس جلاء
بني النضير، وقد غلب على قصيدته البكاء وصدق
العاطفة، يقول:
لو أن قطين الدار لم يتحملوا
وجدت خلال الدار ملهى وملعبا

آخر الليل أهازيج بدف¹³³

الهجاء

ومن مظاهر الهجاء، ما ورد في شعر الربيع بن
أبي الحقيق، حين لم تعجبه المعاملة الغليظة لبني
قينقاع، فذكر معايب بني النضير وبني قريظة،
وكان الربيع من شعراء اليهود من بني قريظة،
فإنك عمري هل رأيت ظعائنا
سلكن على ركن الشظاة فميثنا
عليهن عين من طباء تباله
أوانس يصبين الحليم المجربا
إذا جاء باغي الخير قلن بشاشة

صريح لؤي لا شمايط جره
وما كان إلا بعض ليلة راكب
أتى ساعيا من غير خلة معدم¹³⁵

الغزل

عرف ابن إسرائيل الشاعر اليهودي ، بالقول
في فن الغزل، وله قطعة شعرية مشهورة برقتها
وشاعريتها العميقة ، يقول:
وعدت بوصل والزمان مسوف
حوراء ناظرها حسام مرهف
نشوانة خصباء منهل ثغرها
در وريقها سلاف قرقف
وتخال بين البدر منها والنقا
غصناً يميمس به النسيم مهفهف

لا تحسبن الخلف شيمة مثلها
وعدت ولكن الزمان يسوف
يا بانه قد أطلعت أغصانها
ورداً جنياً باللواظ يقطف
وغزالة يحكي الغزالة وجهها
ويغير ناظرها الحسام الأوظف
ما تأمرين لمغرم تسطو به
أجفانك المرضى ولا تستعطف
قسماً بوجهك وهو صبح مشرق
وسواد شعرك وهو ليل مسدف
وبهز غصن البان منك على النقا
ما لي إلى أحد سواك تشوف¹³⁶

السموأل بن عادياء

هو السموأل بن غريص بن عادياء الأزدي شاعر
جاهلي يهودي حكيم واسمه معرب عن العبرية
شُمُوئِيل ، من شيم: اسم، إيل: الله، أي سمّاه الله¹³⁷.
عاش في النصف الأول من القرن السادس الميلادي،
كان من سكان خيبر، عرف بتنقله بين خيبر وبين
حصن له سماه الأبلق، وقد ورث السموأل هذا

وكان أحد الرؤساء المشهورين في يوم حرب بعث،
وقد حالف الخزرج هو وقومه، يقول:
سنمت وأمسيت رهن الفرا

ش من جرم قومي ومن مغرم
ومن سفه الرأي بعد النهي
وغيب الرشاد، ولم يفهم
فلو أن قومي أطاعوا الحلي
م لم يتعدوا ولم نظلّم
ولكن قومي أطاعوا الغوا
ة حتى تعكص أهل الدم
فأودى السفية برأي الحلي
م وانتشر الأمر لم يبرم¹³⁴

مديح اليهود

يبدو أن العلاقات بين العرب واليهود كانت تتسم
بالاستقرار، إذ توطدت الصلات بين الجانبين ، وساد
بينهم تقدير متبادل ، حيث شارك بعضهم البعض في
المناسبات الاجتماعية ، وتعاملوا بالتجارة والزراعة
والصناعة بحكم الجوار، ومن أمثلة هذه العلاقة
الطيبة بين اليهود والعرب في العصر الجاهلي ما
قاله أبو سفيان في مديح أحد زعماء اليهود ويبدو
ذلك في قوله:

وإني تخيرت المدينة واحدا
لحلف فلم أندم ولم أتلوم
سقاني فرواني كميّتا مدامة

على عجل مني سلام بن مشكم
تخيرته أهل المدينة واحدا

سواهم فلم أغبن ولم أتندم
ولما تولى الجيش قلت ولم أكن

لأفرحه أبشر بعز ومغنم
وإن أبا غنم يجود وداره

بيثرب مأوى كل أبيض خضرم
تأمل فإن القوم سر وإنهم

الحصن من قبل جده عادياء .

ومن أشهر أشعاره قصة إجارتها للأميرة ابنة الملك المنذر عندما فرت من بطش "كسرى فارس" ، يقول فيها:

تعرينا بأنا قليل عدينا

فقلت لها إن الكرام قليل

وما ضرنا أنا قليل وجارنا

عزيز وجار الأكثرين ذليل¹³⁸

ومن أشهر شعره كذلك ، لاميته المشهورة التي مطلعها :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّوْمِ عَرَضُهُ

فَكُلُّ رِءَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ¹³⁹

قصة السموأل اليهودي مع امرئ القيس

نسبت للسموأل قصة الوفاء الشهيرة مع امرئ القيس ؛ حيث قدم إليه الشاعر ، وكان قد عجز عن الأخذ بثأر أبيه ، وقد عزم الذهاب إلى قيصر الروم ليستنجد به لعل قيصر الروم يخرج معه جيشا يساعده على ذلك ، فذهب أولا إلى السموأل وأمنه أدرعا ثمينة لا مثيل لها كما ترك عنده أهله وسار امرئ القيس بعد ذلك إلى قيصر الروم، وبعد حين طوق حصن السموأل أحد الملوك ممن له ثأر على امرئ القيس، فسأله السموأل عن سبب تطويقه لحصنه ؟ فقال الملك : سأغار الحصن بمجرد تسليمي أدرعا امرئ القيس وأهله، فرفض السموأل ذلك رفضا قاطعا، وقال " لا أخفر ذمتي وأخون أمانتي" فظل الملك محاصرا الحصن حتى مل، وفي أثناء ذلك جاء أحد أبناء السموأل من رحلة صيد ، وفي طريقه إلى الحصن قبض عليه الملك ونادى السموأل : هذا ابنك معي فإما أن تسلمني مالدك وإما أقتله ! ومع ذلك رفض السموأل تسليم الأمانة فذبح ابنه أمام الحصن وعاد بجيشه من حيث أتى من غير أن يحصل على بغيته¹⁴⁰، فقال السموأل

قصيدته المشهورة التي مطلعها:

وفيت بأدرع الكندي ، إنني

إذا ما خان أقوامم وفيت¹⁴¹

مختارات من أشعار السموأل

يذكر السموأل في هذه القصيدة حصنه المشهور (الأبلق) وقد ورثه عن أجداده ، وأصبح قلعة من قلاع الكرم ، يأتي الناس إليه في كل وقت ، كما يصور كرمه وجوده نحو الضيوف القادمين إليه ؛ ففي بيته قدر سواد كبيرة ، تمتلئ بالطعام في كل وقت انتظارا للضيوف القادمين ، يقول:

بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ بَيْتِي بِهِ

وَبَيْتِ الْمَصِيرِ سِوَى الْأَبْلَقِ

بِبِلْقَعَةٍ أَتَبَّتْ حُفْرَةً

نِزَاعِينَ فِي أُرْبَعِ خَيْسِقِ

فَلَا دَفْعَ الضَّيْفِ عَنْ رِزْقِهِ

لَدِي إِذَا قِيلَ لَمْ يَرْزُقِ

وَفِي الْبَيْتِ ضَخْمَاءُ مَمْلُوءَةٌ

وَجَفْنٌ عَلَى هَمْعٍ مُدْهَقِ

أَبَيْتُ الَّذِي قَدْ أَتَى عَادِيَاءُ

وَحَيًّا مِنَ الْحَلْقِ الْأَرُوقِ¹⁴²

وفي هذين البيتين يؤكد الشاعر ذكر صفاته الكريمة ، فهو يحسن إلى اليتامى ؛ يقف معهم ، ويخفف من مصابهم ، بل يأمر عبيد له أن يردا الإبل من مرعاها، ليكرم ضيوفه بنحر بعض منها لهم ، يقول: رأيت اليتامى لا يسد فقورهم

قرانا لهم في كل قعب مشعب

فقلت لعبدينا: أريحا عليهم

سأجعل بييتي مثل آخر معزب¹⁴³

أما هذه الأبيات ، فقد تحدث فيها السموأل عن موقفه من الموت ، وإيمانه بأن الموت قادم ، ويدرك المرء في النهاية ، كما أنه يجعل من الموت قدرا لا يمكن أن يسلم منه مخلوق على ظهر الدنيا ، يقول:

إِسْلَمَ سَلَمَتَ وَلَا سَلِيمَ عَلَى الْبَلِي
 تَهْدِمُ يَا سَمُوأَلُ مَا بَنَيْتُ
 فَنَيَّ الرَّجَالَ ذُوو الْقُوَى فَفَنَيْتُ
 وَبَيْتٍ قَدْ بَنَيْتُ بَغِيرِ طِينِ
 كَيْفَ السَّلَامَةُ إِنْ أَرَدْتُ سَلَامَةً
 وَلَا خَشَبٍ وَمَجْدٍ قَدْ أَتَيْتُ
 وَجَيْشٍ فَيَدِ جَى الظَّمَاءِ مَجِرِ
 وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي وَلَسْتُ أَفَوْتُ
 وَيَوْمٌ بِلَادَ مَلِكٍ قَدْ هَدَيْتُ
 وَأَقِيلُ حَيْثُ أَرَى فَلَا أَخْفِي لَهُ
 وَذَنْبٍ قَدْ عَفَوْتُ لَغَيْرِ بَاعِ
 وَيَرَى فَلَا يَعْجَبُ حَيْثُ أَبِيتُ
 وَلَا وَا عٍ وَعَنْهُ قَدْ عَفَوْتُ
 مَيْتًا خَلَقْتُ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ قَبْلَهَا
 فَإِنْ أَهْلَكَ فَقَدْ أْبَلَيْتُ عُدْرًا
 شَيْئًا يَمُوتُ فَمُتْ حَيْثُ حَيَيْتُ
 وَقَضَيْتُ اللَّبَانَةَ وَأَشْتَقَيْتُ
 وَأَصْرَفُ عَنْ قَوَارِصَ تَجْتَدِي يَنِي
 وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ بِهَا جَزَيْتُ
 فَأَحْمِي الْجَارَ فِي الْجَلِيِّ فَيْمُسِي
 وَإِذَا حَمِيْتُ
 عَزِيزًا لَا يِرَامُ، إِذَا حَمِيْتُ
 وَفَيْتُ بِأَدْرَعِ الْكَنْدِيِّ، إِنْ
 إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامًا وَفَيْتُ
 وَقَالُوا: إِنَّهُ كَنَزَّ رَغِيْبٌ
 وَتَبْرَأُ الضَّعْفَاءُ مِنْ إِخْوَانِهِمْ
 فَلَا وَاللَّهِ أَعْذَرُ مَا مَشَيْتُ
 وَأَلْحَ مِنْ حَرِّ الصَّمِيمِ الْكَلْكَلِ
 وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ حَبَا عَنِيْسُ إِلَى
 أَدْعُ الَّتِي هِيَ أَرْمَقُ الْحَالَاتِ بِي
 بَعْضَ الْبَيْوْتِ لَقَدْ حَبَوْتُ
 وَقُبَّةٍ حَاصِنٍ أَدْخَلْتُ رَأْسِي
 وَمَعْصَمَهَا الْمَوْشَمَ قَدْ لَوَيْتُ
 وَدَاهِيَةَ يَظَلُّ النَّاسُ مِنْهَا
 قِيَامًا بِالْمَحَارِفِ قَدْ كَفَيْتُ¹⁴⁶

الخاتمة

وبعد، فإنه لا يمكن إنكار وجود شعراء اليهود وأدبهم في العصر الجاهلي؛ فقد تبين من خلال هذا البحث اشتراك اليهود مع العرب في مختلف نواحي الحياة في الجزيرة العربية؛ النواحي الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، فلا يمكن عندئذ القول: إنهم لم يشتركوا مع العرب في النهضة الفكرية المتمثلة في الشعر والأدب. غير أن أثر اليهود لم يكن

وَأدْعُ الَّتِي هِيَ أَرْمَقُ الْحَالَاتِ بِي
 عِنْدَ الْحَفِيظَةِ لِالَّتِي هِيَ أَجْمَلُ¹⁴⁵
 وَهَذِهِ إِحْدَى قِصَائِدِ الشَّاعِرِ، يَبْدَأُهَا عَلَى غَرَارٍ مَا
 عَرَفَ بِالْمَقْدَمَةِ الطَّلِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ
 إِلَى الْفَخْرِ بِخِصَالِهِ الْحَمِيدَةِ كَالْوَفَاءِ وَالْإِحْسَانِ
 لِلنَّاسِ، وَالْوُقُوفِ إِلَى جَانِبِ الْحَقِّ مَهْمَا كَلَفَهُ ذَلِكَ مِنْ
 خَسَائِرٍ وَتَضْحِيَّاتٍ، يَقُولُ:
 عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْخُبَيْتُ
 إِلَى الْإِحْرَامِ لَيْسَ بَهَنْ بَيْتُ
 أَعَا ذَلْتِي قَوْلَا كَمَا عَصَيْتُ
 لِنَفْسِي إِنْ رَشِدْتُ وَإِنْ غَوَيْتُ
 بَنِي لِي عَادِيَا حِصْنًا حَصِينًا
 وَعَيْنًا كَلِمَا شَتَّتْ اسْتَقَيْتُ
 طَمْرًا تَزَلُّقَ الْعِقْبَانِ عَنْهُ
 إِذَا مَا نَابَنِي ضَيْمٌ أَبِيتُ
 وَأَوْصَى عَادِيَا قَدِمًا بَأْنَ لَا

وكذلك كشف البحث عن الصناعات اليهودية، ومهنة صياغة الذهب لديهم. وفي الختام، حاول البحث أن يلم ببعض أغراض الشعر التي ظهر فيها اليهود، كرتائهم، ووصفهم، وهجائهم، ومدحهم، وغزلهم، ثم عرض البحث لشيء من سيرة سموأل بن عادياء؛ الشاعر اليهودي، ولبعض المخترارات من شعره.

الهوامش

1. سورة الأعراف، الآية: 156.
2. سورة غافر، الآية: 53.
3. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق أمين عبد الوهاب ومحمد العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ط2، 1418هـ - 1997م. 15/ 155-157. وانظر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1412هـ - 1991م، 1/ 654.
4. سورة المائدة، الآية: 64.
5. سورة التوبة، الآية: 30.
6. صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهودية، دمشق، دار القلم، ط1، 1407هـ، ص 27، عبد القادر شبيبة الحمد، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، مطبوعات الجامعة الإسلامية، ص 15، وانظر محمود شريف، الأديان في القرآن، مكتبات عكاظ للنشر، ط15، 1404هـ ص 135. وانظر سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان - اليهودية والنصرانية، الرياض، مكتبة أضواء السلف، ط1، 1418هـ - 1997م، ص 36-35. وانظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، الندوة، ط2، 1409هـ - 1989م، ص 565.
7. إسرائيل: هو لقب يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وبنو إسرائيل هم نريته، ونسبة لهذا سمي اليهود دولتهم بدولة إسرائيل، علماً بأنهم لا

قويا في تأثيره على العرب، ولعل أهم أسباب ضعف تأثيرهم، هو قلة اهتمامهم بالتبشير لدينهم، كما فعل النصراني على سبيل المثال، ربما، لاعتقادهم بالمقولة الأزلية؛ إنهم شعب الله المختار، وأن سواهم من الشعوب غير جديرة بهذه التسمية¹⁴⁷. أو الدخول إلى الديانة اليهودية التي أكرموا - في ظنهم - بها دون سواهم من الأمم والشعوب. ثم أن اليهود كانوا أهل صناعة وزراعة، والعرب لا يحفلون بالصناعة ويزدرون الزراعة، وليس غريبا أن يغضوا الطرف عن دين الصناع والزراع¹⁴⁸. وكذلك موقف العرب منهم، بوصفهم عملاء للفرس في اليمن، ولما عرفوا به من تهافت على جمع المال، ونقض العهود، والغدر¹⁴⁹. كما أن كثيراً من أحكام اليهودية صعب على العرب، مثل أنها لا تبيح الانتفاع بغنائم الأعداء، بل توجب إحراقها. والعربي يقاتل ليثأر، ويغنم، وينتفع بالمال والأسرى¹⁵⁰. تناول البحث في مبحثه الأول لمفهوم اليهودية ونشأتها في جزيرة العرب، إذ عرض لمفهوم اليهودية لغة، واصطلاحاً، ثم كشف عن مفهومي الإسرائيلية والعبرية، وتحدث عن اليهودية في كل من يثرب واليمن وطبيعة انتشارها فيها. أما في المبحث الثاني؛ فقد عرض البحث لمظاهر الديانة اليهودية في الشعر الجاهلي، مبتدئاً ببيان كلمة (يهود) كما ظهرت في الشعر الجاهلي، ثم كشف البحث عن بعض شعراء اليهود، وصلواتهم، ومجلتهم، وبلدتهم، وأورشليم، ومصاحفهم، وخمورهم، وسفنهم، وأبنياتهم، وأنبيائهم، كموسى وسليمان ويوسف عليهم السلام. ثم عرض البحث لصناعة الأسلحة اليهودية، ثم لكنائسهم، وحصونهم، كحصن بينون، والجون، ورعين، والريان، وسلام، وراتج وبلحان، وبعض الأطام اليهودية الأخرى. أما صورة التوراة، فقد كشف البحث عن ظهورها من خلال الشعر الجاهلي، وبين مختلف جوانبها،

عمقها 349 مترا وسميت البحيرة بهذا الاسم لأنها بحيرة لا تعيش فيها أي كائنات حية إذ تبلغ درجة ملوحتها خمسة أضعاف درجة ملوحة البحر وهي مغلقة وقد كان العرب يطلقون عليها بحيرة لوط.

16. العماليق هم: قبائل الكنعانيين والأموريين الذين سكنوا الجزيرة العربية وهم من أقدم الأمم التي سكنت الجزيرة العربية، من ذرية عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح، عاصروا الأنبياء وتفرقوا في البلاد وحكموا بلدان كثيرة: نجد، البحرين، عمان، اليمن، سوريا، الحجاز، العراق.

17. أحمد أمين: فجر الإسلام النهضة العربيّة بالقاهرة، ص 23.

18. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 6، ص 511.

19. العماليق من أحفاد النبي نوح عليه السلام خرجوا من بابل واستوطنوا ما بين تهامة ومكة وبقوا فيها إلى زمن ملكهم السמידع، ثم جاءت جرهم فأخرجتهم من المنطقة وسكنت مكة.

20. أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت: 284م)، الأغاني، طبعة دار الكتب المصرية، ج 19، ص 197.

21. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج 10، ص: 47.

22. العباس بن مرداس، الديوان، تحقيق: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: 1991، ص: 41. الصريح: الخالص النسب،

الكاهانان: قبيلان من يهود المدينة يطلقان على قريظة والنضير، يزعمون أنهم من ولد هارون عليه السلام، الترتب، بضم التاء وفتحها، المقيم: الثابت.

هو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن يحيى بن الحارث بن بهثة بن سليم ويكنى أبو الهيثم.

23. ابن هشام: السيرة، ص 390.

24. المصدر نفسه، ص 389.

25. ياقوت الحموي، شهاب الدين الرومي

ينتمون بصلة إلى العبرانيين الإسرائيليين القدماء، بل هم أخلاط من شعوب الأرض المتهودين تسوقهم دوافع استعمارية وعنصرية. وانظر: ناصر بن عبد الله القفاري وناصر بن عبد الكريم العقل: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، دار الصمعي للنشر والتوزيع، ط 1، السعودية 1992، ص 18-19.

8. ناصر القفاري، وناصر العقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص 19.

9. التكوين 32 - تفسير سفر التكوين الإصحاح الثاني والثلاثون - شرح العهد القديم.

10. سفر التكوين، إصحاح 32.

11. المرجع نفسه، ص 7.

12. نبوخذ نصر الثاني أو بختنصر أو بختنصر الكلداني (563-605) ق.م. هو نبوخذ نصر بن نبوبلانصر أشهر ملوك الدولة البابلية الحديثة قاد الجيوش البابلية في معارك حاسمة على منطقة بلاد الشام ودمر عدة ممالك منها مملكة يهوذا في حملتين وسبا الكثيرين من سكان منطقة بلاد الشام إلى بابل.

13. يثرب: الاسم القديم للمدينة المنورة، منذ القرن السادس قبل الميلاد.

14. هو تيتوس فيلافبوس فاسباسيانوس (39م- 81م)، الإمبراطور الروماني الذي حكم في الفترة من 79 حتى وفاته في 81. وهو ثاني إمبراطور من

السلالة الفلافياية، والتي حكمت الإمبراطورية الرومانية بين 69 و 96، وهي تشمل والد تيتوس

فسبسيان (69-79)، وتيتوس نفسه (81-79)، وأخيرا شقيقه الأصغر دوميتيان. جلب معه الفيلق

الخامس عشر. مع قوة من الجنود لاجتياح الجليل والقدس. وحاصر بيت المقدس حيث تحصن اليهود.

ما زال اليهود يقيمون طقوس عزاء سنوية في صوم تسعة آب. مات بالحمى.

15. هي بحيرة شديدة الملوحة لا تعيش فيها الأسماك طولها 79 كم ويتراوح عرضها ما بين 5، 16 ويصل

الأسد، دار صادر بيروت، ط: 1، 1962م، ص: 134.

36. عبيد بن الأبرص، الديوان، تحقيق: حسين نصار، مكتبة البالي الحلبي، مصر، ط: 1، ص: 46.

37. وهو مضرب المثل في الوفاء وصون الأمانة، لأنه أثر أن يقتل ابنه ولا يسلم أذراع امرئ القيس إلى الحارث بن ظالم، ومن شعره في ذلك:

وفيت بأدرع الكندي إنني
إذا ما نمت أقواماً وفيتت
وأوصى عادياً بألاً
تهدم يا سموأل ما بنيت
بني لي عادياً حصناً حصيناً
وماء كلما شئت استقيت

38. الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت: 255هـ)، البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق محمد مرسى الخولي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: 5، 1992م، ص: 350. شاعر، يهودي من بني قريظة، أدرك الإسلام ولم يسلم، وقد كان من الحاقدين على الإسلام وأهله مخادعاً، حيث حاول أن يخدع زوجته عندما أسلمت وفارقتة، فلما قابلته ذات يوم دعتة إلى الإسلام لترجع إليه فأبى، وحاول خداعها باعترافه بالإسلام لكنه كان اعترافاً مبطناً بالخداع. ذكره النابغة بأنه أشعر الناس، أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص: 62.

39. الربيع بن أبي الحقيق بالتصغير، عدّه ابن سلام في طبقة شعراء اليهود، وذكر أبو الفرج في الأغاني أنه كان أحد الرؤساء في يوم بعث، وكان حليفاً للخزرج هو وقومه.

40. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج19، ص: 106. كان شاعراً من اليهود، وأمّه من بني النضير، شديد الأذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يشيب في أشعاره بنساء الصحابة فلما كانت وقعة بدر ذهب إلى مكة وجعل يؤلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين ثم رجع إلى المدينة على

البغدادي، معجم البلدان، مطبعة السعادة، مصر، 1323هـ، ج4، ص: 461.

26. كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، العرب والإمبرطورية العربية ترجمة نبيه أمين فارس، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 5، 1968م، ص: 29.

27. يوسف ذي نواس ملك يهودي من ملوك حمير القدماء، كانت اليمن في عهده مملكة يهودية، إذ فرض الديانة اليهودية على أهل اليمن، وهو المسؤول عن محرقة الأخدود المذكورة في القرآن الكريم، وقتل فيها نصارى اليمن الذين رفضوا الديانة اليهودية، واختلف المؤرخون حول عدد اليهود في عهده.

28 - عبد العزيز بن محمد اللملم وضع الموالي في الدولة الأموية، ط: 1، 1410هـ، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ص: 64. هو كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار كان من يهود أهل اليمن فسكن الشام، أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم وسلم) وأسلم في خلافة أبي بكر.

29. وتذكره التوراة باسم بلعيل ومعناه بالعبرية (الشربير) وتسميه في سفر الخروج بالمهلك. ويقول النبي أشعيا لقومه: إن الرب خلق المهلك لمهمة الخراب والتدمير وهو الروح الرديئة التي حلت في شاوؤل كما في سفر صموئيل.

30. البقرة 256.

31. أحمد أمين: فجر الإسلام النهضة العربية بالقاهرة، ص: 23.

32. الأصفهاني، الأغاني: طبعة دار الفكر، بيروت، ج19، ص: 197.

33. أبو قيس بن الأسلت، الديوان، تحقيق: حسن محمد با جودة، دار التراث، القاهرة، د.ت.، ص: 71.

34. حسان بن ثابت، الديوان، تحقيق: وليد عرفات، دار النشر: دار صادر، ط: 1، 2006م، ص: 81.

35. قيس بن الخطيم، الديوان، تحقيق: ناصر الدين

46. أبو الحسن علي الحسيني الندوي (ت: 1420هـ) الأركان الأربعة الناشر: دار الكتب الإسلامية، 1387هـ، ص 65.
47. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان ، تحقيق: إحسان عباس، وزارة الثقافة والإرشاد والأنباء ، الكويت، 1962م، ص: 183.
48. محمد الجارم ، أديان العرب في الجاهلية ، مصر ، 1923م. ص: 202.
49. عروة بن الورد، الديوان ، تحقيق: أسماء أبو بكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1992م. ، ص: 46، وتعني كلمة : أحب : ازحف على يديك وبطنك ، والولوع : من ولع به أي أغرى به .
50. أوس بن حجر ديوان: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ص15
51. صابر أحمد طه ، العقيدة والشريعة في أسفار اليهود (عرض ونقض) - طبعة 2000 دار العلم ص 151.
52. النابغة الذبياني ، الديوان ، تحقيق :محمد زكي العشماوي، دار النهضة العربية، بيروت، ص: 118.
53. قضاة، الإصحاح التاسع عشر: 10-12.
54. أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ ، الطبعة السابعة، دمشق 1990م. ص 682.
55. الأعشى، الديوان ، تحقيق محمد محمد حسين، دار النهضة العربية ، بيروت، 1974 م، ط: 1 ص: 41.
56. ابن هشام ، عبد الملك بن هشام الحميري(ت: 213هـ) السيرة ، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د.ت. ج: 2، ص: 368.
57. امرؤ القيس ، الديوان ، ص: 89.
58. لويس شيخو، ص: 116
59. ابن هشام ، السيرة ، ص: 362-359.
60. المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي، (ت 845هـ)،
- تلك الحال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من كعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله " فانتدب له محمد بن مسلمة ، وعباد بن بشر وأبا نائلة واسمه سلكان بن سلامة وهو أخو كعب من الرضاع والحارث بن أوس وأبا عيس بن جبر ، وأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقولوا ما شاءوا من كلام يخدعون به فذهبوا إليه في ليلة مقمرة وشيعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بقيع الغرقد فلما انتهوا إليه قدموا سلكان بن سلامة إليه فأظهر له موافقته على الانحراف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا إليه ضيق حاله ، فكلمه في أن يبيعه وأصحابه طعاما ويرهنونه سلاحهم فأجابهم إلى ذلك . ورجع سلكان إلى أصحابه فأخبرهم فأتوه فخرج إليهم من حصنه فتماشوا فوضعوا عليه سيوفهم ووضع محمد بن مسلمة مغولا كان معه في ثنته فقتله ، وصاح عدو الله صيحة شديدة أفزعت من حوله . وأوقدوا النيران وجاء الوفد حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل وهو قائم يصلي وجرح الحارث بن أوس ببعض سيوف أصحابه فقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرئ ، فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل من وجد من اليهود لنقضهم عهده ومحاربتهم الله ورسوله .
41. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، طبعة دار صادر، بيروت، ج 1، ص 257.
42. محمد رجب الشنتوي ، الدعوة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة ، ص 76 .
43. الفكر الديني الإسرائيلي، ص 171.
44. زكي شنودة ، سفر الخروج 13 - 9 - 13 والمجتمع اليهودي ، ص 212 .
45. صابر أحمد طه ، العقيدة والشريعة في أسفار اليهود (عرض ونقض) - طبعة 2000 دار العلم ص 136.

مرة ويميل، ويهتدي ثم يمضي للقصد، حباب الماء: أمواجه، وقيل النفاخات التي تعلق الماء، حيزومها : صدرها، المفائل: الذي يلعب الفيال، وهي لعبة الصبيان، الأعراب يجمعون تراباً ورملاً، ثم يخبئون فيها خبيثاً، ثم يشق المفائل ذلك التراب بيده، فيقسمه قسمين، ثم يقول لصاحبه، في أي الجانبين ما خبأت؟ فإن أصاب، ظفر، وإن أخطأ قمر، وقيل له فال، أي أخطأ وحاد عن الصواب، فشبّه الشاعر شق السفينة للماء إذا جرت فيه بشق المفائل للتراب بيده، وقسمه له، وهذا من أحسن التشبيه وأقصده.

67. ديوان عروة والسموأل، دار صادر بيروت 1964م، ص: 3.

68. الأعشى، الديوان، تحقيق: محمد محمد حسين، ص: 217.

69. الأعشى، الديوان، تحقيق: محمد محمد حسين، ص: 217. تيماء اليهودي، اليهودي مضاف إليه، نسب تيماء التي كان بها حصن الأبلق إلى الحصن، وكان عادياً يهودياً، وهو أبو السموأل، وتزعم الأساطير والروايات أن هذا الحصن من بناء سليمان عليه السلام، الأرز: ضرب من الأبنية يبنى طولاً، أزج البناء: علاه، طوى البئر، يطويها طياً عرشها بالحجارة والآجر، الدارة: ما أحاط بالشيء، الكلس: الحجارة، الخندق: حفير حول أسوار المدن، وهو لفظ فارسي معرب.

70. امرؤ القيس، الديوان، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1958م، ص: 34.

71. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، قصص الأنبياء، ص: 258، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، مكتبة دار الثقافة، ط (5)، 1996م، وانظر ابن كثير، البداية والنهاية، م، 1، (212/1)، دار الرشيد، حلب.

72. صلاح عبد الفتاح الخالدي، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، دار القلم، ط (1)، 1998م، ج: 2، ص: 280.

إمتاع الأسماع، تصحيح محمود محمد شاكر، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1941، ج 1، ص: 245.

61. الأعشى، الديوان، تحقيق: محمد محمد حسين، ص: 35. الصهباء: الخمر، والصهباء الحمراء، صلي: برك ودعا، ارتسم الرجل: كبر ودعا، تعوذ: تمزج الشراب: تمصمه قليلاً قليلاً.

62. المفضل الضبي، المفضليات، تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط: 3، 1964م، ص: 242.

63. عدي بن زيد العبادي، الديوان، تحقيق: محمد جبار المعبيد، دار الجمهورية للطبع والنشر، بغداد، 1952م، ص: 77.

64. عبيد بن الأبرص، الديوان، تحقيق: حسين نصار، مكتبة البالي الحلبي، مصر، ط: 1، ص: 46. 65. عمرو بن كلثوم، الديوان، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، 1996م، ص: 91.

66. طرفة بن العبد، الديوان، بشرح: الأعمى الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب، لطفي الصقال، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، ط: 2، 2000م، ص: 24، 25. الحدوج: جمع حدج، وهو

مركب من مراكب النساء، المالكية: من بني مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، الخلايا: السفن العظام، واحدها خلية، النواصف: مواضع تتسع من الأودية، كالرحاب، واحدها ناصفة، وقيل هي مجاري الأودية، دد: اسم موضع، شبه الشاعر الحدوج مع الإبل بالمسفن العظام، وكلمة غدوة، لأن الشاعر نظر إليهم عند ترحلهم في صدر النهار، وأراد: كن حدوج المالكية بالنواصف خلايا سفين، وإنما جمع الحدوج لأنه أراد: حدوج المالكية وصواحبها. وقوله: عدولية، نسبها إلى قرية بالبحرين، تسمى عدو لي، وابن يامن ملاح من أهل هجر، وقوله: يجور بها الملاح، أي يعدل بها

73. عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر، ط (4)، 1994م. ص 854.
74. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: 774هـ) البداية والنهاية، دار عالم الكتب، 2003م، ج: 3، ص: 472.
75. الصبح المنير في شعر أبي بصير- ميمون بن قيس بن جندل الأعشى- شرح: أبو عباس ثعلب- رودلف جاير طبعه لندن 1927م، ص: 243.
76. النابغة، الديوان، ص: 13، 14.
77. زهير بن جناب الكلبي، الديوان، صنعه: محمد شفيق البيطار، دار صادر، بيروت، 1999م، ص: 31.
78. ديوانا عروة بن الورد، والسموأل، دار صادر، بيروت، د.ت، ص: 101.
79. بشر بن خازم، الديوان، ص: 42.
80. السهموري، نور الدين علي بن أحمد، وفاء الوفا بأخبار المصطفى (911هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1955م، ج: 1، ص: 198.
81. الخزاعي، علي بن محمد (ت: 789هـ) تخريج الدلالات السمعية له (ص) من الحرف والصنائع والعمالات، تحقيق: إحسان عباس الطبعة: 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985م، ص: 401، ص: 677.
82. الأعشى، الديوان، تحقيق: محمد محمد حسين، ص: 11 وسوق: جمع وسق، بفتح الواو، وسكون السين، وهو الحمل، السكرة: البعر يفتت ثم يذر على الدروع، بعد أن تدهن بالزيت، حتى لا تصدأ، الطلال: جمع ظل وهو الظل الضعيف.
83. طرفة بن العبد، الديوان، تحقيق: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط: 1، 2003م، ص: 50.
84. المفضليات (المفضلية 12) ص: 66.
85. في نسبتها إلى داود عليه السلام انظر: أبو ذؤيب الهذلي، المفضليات، 428، بشامة بن الغدير، المفضليات
59. الحصين بن الحمام المري، المفضليات 66، ابن مقبل، ديوانه 398، حُسَيْلُ بن سجيح، حماسة أبي تمام 161، سلامة بن جندل، ديوانه 172، لبيد بن ربيعة، ديوانه 109، الأعشى، ديوانه 99. للمس: الطلب، الأحلاس: جمع جلس بالكسر، وهو كساء رقيق يكون على ظهر البعير تحت رحله أي: يطلبها بيديه وهو لا يعقل من غلبة النعاس، وقول الشاعر: كاليهودي المصل: يقصد كأنه يهودي يصلي في جانب يسجد على جنبيه، واليهودي يسجد على شق وجهه.
86. سلامة بن جندل، الديوان، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، ط: 2، بيروت، ص: 149.
87. أحيحة بن الجلاح الأوسي، الديوان، تحقيق: نادي الطائف الأدبي، الطائف، 1979م، ص: 67.
88. الأسود بن يعفر، تحقيق نوري حمودي القيسي، مديرية الثقافة العامة، بغداد، 1390هـ، 1970م، ص: 66.
89. ابن منظور، لسان العرب، مادة كنس.
90. ياسين غضبان، مدينة يثرب قبل الإسلام. دار البشير. عمان، 1993م، ص: 117. الشيلحصبور: رئيس الصلاة.
91. أنيس، إبراهيم وآخرون (مجمع اللغة العربية)، المعجم الوسيط، ط2، دار الفكر، دون مكان أو تاريخ. مادة: قيب.
92. قيس بن الخطيم، الديوان، ص: 135.
93. القاموس المحيط الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، مادة كنس.
94. ابن معد يركب الزبيدي، شعره، جمع وتحقيق مطاع الطرايشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1394هـ - 1974م، ص: 113.
95. الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.، ص: 535.

96. الهمذاني، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت: 334) الإكليل، تحقيق محمد بن علي الأكوخ الحوالي، بلا مكان طبع، 1399-1979م، ص: 110.
97. الهمذاني، أبو محمد الحسن بن أحمد الإكليل، ج8، ص: 112.
98. الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ج: 2، ص: 189. انظر: البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (487هـ) سمط اللآلي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1936م، ص: 250.
99. المتلمس الضبعي، جرير بن عبد المسيح، الديوان، تحقيق حسن كامل الصيرفي، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1390هـ / 1970م، ص: 117.
100. القاموس المحيط الفيروزآبادي، مادة: رعن.
101. ابن معد يكرز الزبيدي، شعره، ص: 117.
102. السمهودي، وفا الوفا، ج: 1، ص: 165.
103. السمهودي، وفا الوفا، ج: 1، ص: 165.
104. أبو عبيد البكري (ت: 487هـ) معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، 1983م، ص: 523.
105. كعب بن زهير، الديوان، صنعة: الإمام أبي سعيد الحسن السكري، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1368هـ - 1983م، ص: 146.
106. قيس بن الخطيم، الديوان، ص: 125.
107. السمهودي، وفا الوفا، ج: 1، ص: 163.
108. السمهودي، وفا الوفا، ج: 1، ص: 163.
109. السامرائي، المظاهر الحضارية للمدينة، ص: 19.
110. ولفنسون، تاريخ اليهود، ص: 116.
111. ابن منظور لسان العرب، ج: 12، ص: 19.
112. قيس بن الخطيم، الديوان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، ص: 86.
113. المائدة 44.
114. القصص 43.
115. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، النكت والعيون، تحقيق: السيد عبد المقصود، ط: 1، الناشر: دار الكتب العلمية، 2007، ص: 84.
116. ديوانا عروة بن الورد، والسموأل، دار صادر، بيروت، د.ت، ص: 82.
117. المفضل الضبي، المفضلية: 66.
118. ابن عبد ربه العقد الفريد (ت 328هـ)، تحقيق محمد سعيد العريان ج: 6، ص: 119. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ط: 7، دار الجيل ببيروت، سنة 1988م، ص: 169.
119. ابن سيده، أبو الحسين علي بن إسماعيل الأندلسي (ت 408هـ) دار الفكر، د.ت، ج: 4، ص: 43-50.
120. النابغة الذبياني، الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط: 2، د.ت، ص: 170. الربذة: الخرقة التي يمسح بها الصائغ ويجلو بها الحلي، والربذة التي يطلّى بها البعير وكل شيء يشبه بها، يقال للرجل إن لم يكن عنده خير: ما أنت إلا ربذة من الربذ.
121. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان، تحقيق: إحسان عباس، ص: 31، القشب: نبات يشبه المقر، يسمو من وسطه قضيب، فإذا طال تنكس من رطوبته، وفي رأسه ثمرة يقتل بها سباع الطير. متون: البقر، التلاميذ: غلمان الصاغة، يقصد: كثر المطر حتى جلا متونهن.
122. الأصفهاني، الأغاني، ج: 20، ص: 11.
123. يحيى الجبوري، الشعر الجاهلي، 81، أحمد الحوفي، الحياة العربية من الشعر الجاهلي، 244.
124. فيليب حتي، تاريخ العرب، ترجمة: محمد مبروك نافع، القاهرة، ص: 57.
125. الطفيل الغنوي، الديوان، تحقيق: محمد

- عبدالقادر أحمد، دار الكتاب الجديد، ط: 1968م، ص: 31.
126. ابن هشام ، عبد الملك بن هشام الحميري(ت:213هـ) السيرة ،تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت. ج: 2، ص: 338.
127. السمهودي، وفا الوفا، ج: 1، ص: 185. وانظر الأغاني ، أبو فرج الأصفهاني ، ج: 19، ص: 96.
128. الأصفهاني، الأغاني ، ج: 15، من ص: 154- 159.
129. المصدر نفسه، ج: 15، من ص: 154- 159 المرمنس: القبر.
130. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج: 21، ص: 62.
131. ابن هشام ، السيرة ، ص: 201.
132. الأصفهاني، الأغاني ، ج: 19، ص: 106.
133. ابن سلام الجمحي ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت334هـ): طبقات الشعراء، مكتبة المدني ، القاهرة، د.ت. ص: 110.
134. الأصفهاني، الأغاني، ج: 21، ص: 62.
135. المصدر نفسه، ج: 6، ص: 97.
136. شهاب الدين محمد بن أحمد أبو الفتح الأبهشي (ت 850هـ)، المستطرف في كل فن مستظرف ، شرحه مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 2، 1986م، ج: 1، ص: 419.
137. ديوان عروة والسموأل ، دار صادر بيروت 1964م، ص: 71- 73.
138. المصدر نفسه، 1964م، ص: 90.
139. ديوان عروة والسموأل ، دار صادر بيروت 1964م، ص: 90.
140. ديوان عروة والسموأل ، دار صادر بيروت 1964م، ص: 71- 74.
141. المصدر نفسه، ص: 81.
142. ديوان عروة والسموأل ، دار صادر بيروت 1964م، ص: 88.
143. المصدر نفسه، 1964م، ص: 78.
144. ديوان عروة والسموأل ، دار صادر بيروت 1964م، ص: 83.
145. المصدر نفسه، 1964م، ص: 89.
146. ديوان عروة والسموأل ، دار صادر بيروت 1964م، ص: 79- 80.
147. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الساقى، لبنان، 2001م، ج: 6، ص: 91.
148. الجاحظ ، عثمان بن عمرو بن بحر (ت: 255هـ) رسائل الجاحظ ، رسالة الجاحظ في الرد على النصارى ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي، 1989م، ص: 17.
149. كارل نالينو، تاريخ آداب اللغة العربية ، من الجاهلية حتى عصر بني أمية ، دار المعارف ، مصر، د.ت. ص: 71.
150. فيليب حتي خوري: تاريخ العرب المطول ، بيروت ، ط: 2، دار الكشاف للنشر، 1952م، ج: 1، ص: 152.

المصادر والمراجع

المصادر:

1. القرآن الكريم .
2. امرؤ القيس ، الديوان ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ، القاهرة، 1958م.
3. بشر بن أبي خازم، الديوان ، تحقيق عزة حسن ، دمشق 1960م.
4. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي(ت:487هـ) سمط اللآلي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1936م.
5. الأعشى ، الديوان ، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، دار النهضة العربية ، بيروت، 1972م
6. الجاحظ ، عثمان بن عمرو بن بحر (ت: 255هـ) رسائل الجاحظ ، رسالة الجاحظ في الرد على النصارى ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة

- الخانجي، 1989م.
7. الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت: 255هـ) البرصان والعرجان والعميان والحولان ، تحقيق محمد مرسى الخولي، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط : 5، 1992م.
8. حسان بن ثابت ،الديوان، تحقيق: وليد عرفات ، دار النشر: دار صادر ، ط: 1، 2006م.
9. الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
10. الخزاعي ،علي بن محمد (ت: 789هـ) تخريج الدلالات السمعية له (ص) من الحرف والصنائع والعمالات، تحقيق: إحسان عباس الطبعة : 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985م.
11. سلامة بن جندل، الديوان، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، ط: 2، بيروت، د.ت.
12. ابن سلام الجمحي ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت: 334هـ): طبقات الشعراء، مكتبة المدني، القاهرة، د.ت.
13. السمهوري ،نور الدين علي بن أحمد (911هـ)، وفاء الوفا بأخبار المصطفى تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1955م.
14. ابن سيده ، أبو الحسين علي بن إسماعيل الأندلسي (ت: 408هـ) المخصص ،دار الفكر، د.ت.
15. شهاب الدين محمد بن أحمد أبو الفتح الأبهشي (ت: 850هـ)، المستطرف في كل فن مستظرف ، شرحه مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1986م.
16. طرفة بن العبد ، الديوان ، تحقيق: حمدو طماس ،عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2003م .
17. الطفيل الغنوي ، الديوان ، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد، دار الكتاب الجديد، ط: 1968م.
18. عبيد بن الأبرص، الديوان، تحقيق: حسين نصار، مكتبة البالي الحلبي ، مصر ، ط: 1، د.ت.
19. أبو عبيد البكري (ت: 487هـ) معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، 1983م.
20. عروة بن الورد، الديوان، تحقيق: أسماء أبو بكر، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1992م.
21. عروة والسموأل ،الديوان ،دار صادر بيروت ، 1964م .
22. عدي بن زيد العبادي،الديوان ، تحقيق : محمد جبار المعيد، دار الجمهورية للطبع والنشر، بغداد ، 1952م .
23. عمرو بن معدى كرب الزبيدي ، شعره ، تحقيق: مطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية ،دمشق، 1985م.
24. أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت: 284هـ)، الأغاني، طبعة دار الكتب المصرية .
25. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: 729هـ) القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، د.ت.
26. أبو قيس بن الأسلت ، الديوان ، تحقيق: حسن محمد با جودة، دار التراث، القاهرة ، د.ت.
27. قيس بن الخطيم ، الديوان ، تحقيق ، ناصر الدين الأسد، دار صادر بيروت ، 1962م.
28. ابن كثير ، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت: 774هـ) البداية والنهاية، دار عالم الكتب، 2003م.
29. كعب بن زهير، الديوان، صنعة الإمام أبي سعيد الحسن السكري، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1368هـ - 1983م.
30. لبيد بن أبي ربيعة، الديوان ، تحقيق: حمودو طماس، دار المعرفة، بيروت ، لبنان، 2004م.
31. الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي

- المراجع:
43. إبراهيم أنيس وآخرون (مجمع اللغة العربية)، المعجم الوسيط، ط2، دار الفكر، د.ت.
44. أحمد الحوفي، الحياة العربية من الشعر الجاهلي، دار القلم، بيروت، د.ت.
45. أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، الطبعة السابعة، دمشق 1990م.
46. إسرائيل ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، دار ومكتبة بيبليون، ط1، 2006م.
47. التكوين 32 - تفسير سفر التكوين الإصحاح الثاني والثلاثون - شرح العهد القديم.
48. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، لبنان، 2001م.
49. خليل السامرائي، وثائر حامد، المظاهر الحضارية للمدينة المنورة في عهد النبوة، العراق، الموصل، 1984م.
50. سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان - اليهودية والنصرانية، الرياض، مكتبة أضواء السلف، ط1، 1418هـ - 1997م.
51. صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهودية، دمشق، دار القلم، ط1، 1407هـ.
52. عبد العزيز بن محمد المليم، وضع الموالي في الدولة الأموية، ط1، 1410هـ، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية.
53. عبد القادر شيبية الحمد، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، مطبوعات الجامعة الإسلامية.
54. فيليب حتي، تاريخ العرب، ترجمة: محمد مبروك نافع، القاهرة، 1949م.
55. كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، العرب والإمبرطورية العربية ترجمة نبيه أمين فارس، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1968م.
56. كارل نالينو، تاريخ آداب اللغة العربية، من (ت:450هـ)، النكت والعيون، تحقيق: السيد عبد المقصود، دار الكتب العلمية، 2007.
32. المتلمس الضبعي، جرير بن عبد المسيح، الديوان، تحقيق حسن كامل الصيرفي، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1390هـ، 1970م.
33. ابن معد يكرب الزبيدي، شعره، جمع وتحقيق مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1394هـ - 1974م.
34. المفضل الضبي، المفضليات، تحقيق، أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط: 3، 1964م.
35. المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي، (ت 845 هـ)، إمتاع الأسماع، تصحيح محمود محمد شاكر، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط: 1 الأولى، 1941م.
36. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق أمين عبد الوهاب ومحمد العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ط2، 1418هـ - 1997م.
37. النابغة الذبياني، الديوان، تحقيق: محمد زكي العشماوي، دار النهضة العربية، بيروت.
38. نور الدين علي بن عبد الله السمهودي (ت: 911هـ) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق، قاسم السامرائي مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2001م.
40. ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري (ت: 213هـ) السيرة، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
41. الهمذاني، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت: 334) الإكليل، تحقيق محمد بن علي الأكوخ الحوالي، بلا مكان طبع، 1979-1399م.
42. ياقوت الحموي، شهاب الدين الرومي البغدادي، معجم البلدان، مطبعة السعادة، مصر، 1323هـ.

- الجاهلية حتى عصر بني أمية، دار المعارف، مصر، د.ت.
57. محمد الجارم، أديان العرب في الجاهلية، مصر، 1923م.
58. محمود شريف، الأديان في القرآن، مكتبات عكاظ للنشر، ط15، 1404هـ.
59. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، الندوة، ط2، 1409هـ - 1989م.
60. ناصر بن عبد الله القفاري وناصر بن عبد الكريم العقل : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، السعودية 1992.
61. ياسين غضبان، مدينة يثرب قبل الإسلام، دار البشير. عمان، 1993م
62. يحيى الجبوري، الملابس العربية في الشعر الجاهلي، دار الغرب الإسلامي، ط:1، 1989م.